

سرد الروايات التاريخية عند خالد محمد خالد

شميم. ك

باحث الدكتوراه، قسم اللغة العربية،
كلية يم.ي.يس مباد (الحكم الذاتي) مباد

د. منصور أمين. ك

مشرّف الدكتوراه، قسم اللغة العربية،
كلية يم.ي.يس مباد (الحكم الذاتي) مباد

ويمكننا القول إن الروايات التاريخية قد نشأت باختلاط الأدب بالتاريخ، والتاريخ مجرد حقائق ووقائع قد مضت سواء كانت متعلقة بالأماكن أو الأشخاص أو المجتمع. والأدب تصوير فنيّ متكون من عناصره-العاطفة، والخيال، والمعاني، والأسلوب. الرواية نوع من هذه الأنواع الأدبية-أي عندما تكون القصة طويلة فهي الرواية، فالرواية التاريخية هي قطعة من التاريخ التي شكلها الكاتب على شكل تصويري فني قصصي المشتمل على عناصر الرواية.

الرواية التاريخية تهتمّ فيها بذكر الأحداث والوقائع التاريخية ما لها من صلات بالشخصيات العظيمة التي تستمد من القرون الماضية ومن الصفحات التاريخية، فهي صورة سردية منسوجة من الأحداث الماضية وشخصياتها أيضا، وهي تقصّ أخبار العباقرة والأبطال التي شهدتهم الأزمنة، والروائيون الذين يروون التاريخ يقومون بسرده على شكل فنيّ مشتمل على الأجناس الأدبية المختلفة، فهم يختارون الأشخاص والأماكن والسياق على أسلوبهم الخاصة، وهم يصبغون حقائق التاريخ بصبغة أدبية فنية، فالرواية التاريخية ليس فقط عرضا لتراث السلف وإنما هي حقائق وموضوعات تدور حولها الرواية ذات القيم الحميدة.

جذور الرواية التاريخية العربية

أما الرواية التاريخية العربية فقد اختلفت آراء النقاد المحدثين في جذورها وانقسموا في هذا الإطار إلى ثلاثة اتجاهات: الأول: يرى أن القصة التاريخية كانت تطورا طبيعيا عن التراث العربي القصصي.

الثاني: فإنه يقرر بأن القصة التاريخية القديمة كقصة عنتره والسيرة الهلالية، وسيرة الأميرة ذات الهمة، وسيرة الظاهر بيبرس وغيرها... فقد زال هذا النوع من الأدب

الذي كان صدي للبيئة التي وجد فيها..... فما هي إلا فرع من فروع الثقافة التي جاءتنا من الغرب في التّهضة الحديثة.

الثالث: أنّ الرواية التاريخية نشأت نتيجة مزاجية بين الموروث من التراث العربي القديم وبين ما جاءنا من الغرب حيث تمخض الوعي عن حركة مزاجية كبرى بين القصص القومي القديم بألوانه التقليديّة والعصريّة والشعبيّة والتجارية وبين المثل العليا الغربية الإنسانية للقصّة، ونتج عن حركة المزاجية انقسام القصص الفني إلى قصص تاريخي طويل وقصير، وإلى قصص اجتماعي طويل وقصير.^١

استفادة من هذه الآراء الثلاثة نستطيع أن نقول إن الرواية التاريخية العربية ليست مدينة من الرواية الغربية تماما، بل لها جذور أصلي يرجع تاريخها إلى قرون بعيدة في العصر الجاهلي.

يقول الدكتور عبد المجيد "وأرى أن للعرب إرثهم القصصي الشعبي كالسير والتخييلات القصصية والشعبية والقصص الشعرية، فلا أحد يستطيع أن ينكر هذا الضرب من الفن القديم. وطبيعة الشعوب أن بعضها يفيد من بعض، فالأوروبيون مثلا في العصر الحديث أفادوا من قصص ألف ليلة وليلة ووظفوها في أعمالهم القصصية وأنتجوا فنا متقدما هذا الأدب تجاوزا المنثور إلى الممثل والمرئي فالحال نفسه عند العرب الذين أفادوا من الخطوات الأوروبية في الرواية الحديثة فنسجوا على منوالها أدبا جديدا يحاكي الأدب الأوروبي عرف باسم الرواية التاريخية العربية ويمثل سليم البستاني وجورجي زيدان وأنطون فرح ويعقوب صروف وأمين ناصر وغيرهم، الجيل الأول من كتاب القصص والرواية التاريخية وهو الجيل الذي انصرف جهده إلى التاريخ في سياق حكاية تكون أكثر تسلية وتشويقا للقارئ.

وتلاهم بعد ذلك جيل آخر استلهموا لحظات ومواقف قديمة من التاريخ العربي والإسلامي وكان هذا الاستلهام للأشكال والموضوعات التراثية والوطنية والاجتماعية

^١ بقلم د/عبد المجيد، منشور في "العرب" القطرية في ٢٨ إبريل ٢٠١٠**

والأخلاقية والعاطفية تجليات أدبية بمستويات أدبية ودلالية مختلفة لمحاولات إبراز الذات القومية في مواجهة الغرب واستلهم بعض الكتاب هذا التراث في روايتهم بهدف بعث أمجاد الماضي وبطولاته ومن هؤلاء عادل كامل ونجيب محفوظ وعبد الحميد جودة السحار ومحمد فريد أبو حديد وعلى أحمد باكثير وعلى الجارم وقد صدرت روايات هؤلاء في الأربعينات".^١

وهؤلاء الروائيون رغم أنهم بذلوا جهدا جهيدا في ترقية الرواية العربية وتثبيت جذورها في الأدب إلا أن خالد محمد خالد المصري المفكر الكاتب المشهور من جانب الإسلام المتوفي سنة ١٩٩٦ فبراير ٢٩ انفرد من بينهم بأسلوب رشيق لم يظهر مثل ذلك قبله ولا بعده وتميز من بينهم بسرد جميل لا مثيل له وتشخص بشخصية فذة ذي قدرة على التعبير والغوص إلى جوهر الأشياء.

وكان كثيرا ما يسأل عن السرّ في جمال أسلوبه فكان يقول: إن الأسلوب في الكتابة لا يصنعه شيء الإرب العالمين.

تقنية السرد والأسلوب

ليست القصة والسرد كلمتان مترادفتان ببساطة شديدة، توجه القصة انتباهنا إلى ما يقال: أما السرد فيوجه انتباهنا إلى الكيفية التي قيل بها- إلى البراعة الفنية وليس الموضوع.

"السرد في اللغة هو التتابع وإجادة السياق، وهذا ما يكشف عنه البحث في معاجم اللغة العربية، ومع تطور البعدين، المعجمي والدلالي، يتحول المفهوم إلى الحديث عن التجليات المتصلة بالحدث الحكائي، ولهذا يمكن القول منذ البداية: إن الحكاية ولدت مع الإنسان، والحكاية عندما تتخذ طبعاً وظيفياً، وتنطوي على مفهومات معينة يقصد إليها المتكلم أو المؤلف، وتضمّر في الوقت نفسه وجهة نظر مؤسسة للخطاب، تصبح سرداً، ومن هنا يمكن القول: إن الإنسان هو السارد

^١ نفس المرجع

بامتياز، فهو في كلامه، سواء أكان ذلك بقصد التوصيل والإفهام، أم بقصد إنشاء نص يظهر خطابا ما تجاه الملتقي حيث تلفظاته القولية عندما تكون منتظمة وفق سياق محدد، تسرد ما في ذهنيته أو مدونته".^١

وتعيين أجزاء السرد في قصة أو في رواية أمر ذو صعب حتى أن الكتاب أنفسهم افتتنوا لما سئل عن كيفية تناولهم الأدب كما يقول جون ساذر لائد "الروائيون أنفسهم دائما كانوا مفتونين بالسؤال التقني حول كيفية تناولهم لأعمالهم الفنية".^٢ نظم الكلام أو الأسلوب هو وسيلة لأداء المعاني والتعبير عن الحقائق والمشاعر، ويسميه بعض النقاد الصورة، (form)، مقابلة للمادة المؤلفة من سائر العناصر. فالعاطفة والخيال والفكرة يجب أن تؤدي بوسيلة لفظية ملائمة. وهو وسيلة هامة لا تقل مكانتها عن مادة الأدب أو معانيه. لأن إيقاظ العواطف الأدبية يستند في أكثر الأحوال على جمال الأسلوب الذي تلبسه المعاني والأفكار.

فكل كاتب بل كل إنسان له أسلوب خاص سواء كان في الكتابة أو في أمر آخر فكل أديب مشهور بأسلوبه وكل أديب يقرض نتائجه بمنهج خاص به "ولدراسة الأسلوب طريقتان أولاهما من ناحية شخصية الأديب، والثانية من الناحية التاريخية كيف تطور الأسلوب من شيء إلى شيء وهنا طريقة ثالثة في دراسته هي طريقة دراسة الصنعة، أو الطريقة البلاغية وقد وضع لنا العلماء قواعد للعناصر التي يجب توافرها لتكوين أسلوب جيد. فهناك العناصر الفكرية، وهي الصحة الناتجة عن الاستعمال الصحيح للكلمات والوضوح الذي ينتج عن الوضع الصحيح لها والانسجام بين الشيء والذي يقال فيه والكيفية التي يعبر بها عنه. وهناك العناصر العاطفية وهي القوة والجدة والإيحاء وليس يعبر الكاتب عن فكرة فقط بل عن عاطفته أيضا مثيرا في نفس قارحة عواطف وانفعالات ممثلة لعواطفه وانفعالاته. وهناك العناصر الجمالية من

^١ د. عبد الرحيم مرشدة، الخطاب السردى والشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط ٥ ص ٢٠١٢، ١

^٢ جون ساذرلاند، ٥٠ فكرة يجب ان تعرفها عن الأدب، ط/المكتب المصري للمطبوعات، ص ٢٨

موسيقي وروعة وسحر تجعل الأسلوب لذيذا.^١

وهذا الباحث يحاول محاولة متواضعة لبيان مميزات أسلوب خالد محمد خالد الذي اشتهرت كتبه في قصص الرواية بأسلوب ممتاز وسرد جميل وهو خطّي خطوة جديدة في سرد الروايات التاريخية خصوصا بتقديم كتابه أمام القراء "رجال حول الرسول صلى الله عليه وسلم"، لأن الكاتب خالد محمد خالد قد ضم فصلا جديدا في صفحات الرواية التاريخية ووثب وثبة عصرية في مجال السرد القصصي خلال سده ثغرة في باب قصص الشخصيات البارزة في الإسلام- خصوصا قصص الصحابة وسيرهم حيث أنه أظهر أسلوبا متأنقا ومظهرا رونقا وسردا فريدا في عالم كتابة تاريخ الصحابة حيث كانت المكتبة الإسلامية خالية عن مثل هذا التأليف وحيث كانت أذهان القارئ فارغة عن مثل هذا الإبداع الفني وحيث كان الزمان مفتقرا إلى مثله الذي جمع هذا التأليف بين القصة التاريخية وكتابة الرواية المعاصرة.

فله في هذا المجال كتب عديدة بما فيها قصص الصحابة والتابعين ومن أهمها "رجال حول الرسول" الذي تطرق إلى شهرته داخل مصر وخارجها. يصور الكاتب في هذا الكتاب ستين شخصية من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم ففي صور هذه الصحابة نرى صور جميع الأصحاب ونرى جهودهم وبطولتهم وإيمانهم وثباتهم ونرى تاريخ بداية الإسلام ونشأته مبينا على شكل جميل وعلى تصوير فني ممتاز رائع لم يزل يوجد مثله حتى الآن في تاريخ الصحابة، لا في العربية ولا في العجمية، والقارئ لا يبدأ قراءته إلا وهو أتم قصته لا يمل ولا يغفل خلال القراءة. وكذلك كتبه الأخرى مثل "خلفاء الرسول" "وجاء أبو بكر" أبناء الرسول في كربلاء" في رحاب على "وداعا.....عثمان....."

والباحث يحاول محاولة صغيرة بكتابة هذه المقالة تعريف كيفية سرده وأسلوبه في مجال الرواية التاريخية ليكون قدوة يعتمد عليها وليكون مثال يقتدي به.

^١ د. / أحمد إبراهيم- الأدب والنقد {ص ٣٢} ط/ مكتبة الهدى، كاليكوت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

والقضية التي أدت الباحث إلى هذا العنوان هي بيان أن هذا السرد الجميل لخالد محمد خالد كيف انفرد عن غيرها من الروايات التاريخية وإظهار تقنية سرده أمام الطلاب والمشتغلين بكتابة تاريخ الصحابة ليأخذوا مأخذه في هذا المجال.

مميزاته في السرد والأسلوب

وقد اشتملت كتبه في الروايات التاريخية مثل "رجال حول الرسول" و"خلفاء الرسول وأبناء الرسول في كيرالا" على أسلوب جميل تأثرت قلوب القارئ به كأنهم يعيشون مع هؤلاء الأشخاص الذين صورهم الكاتب في قصصه. وهذا تمكن باستخدامه لغة فنية منسوجة متزينة وعواطف جذابة وخيالات صادقة التي يأخذها نفس القارئ ليتنقل هو مع أشخاص القصة من البداية إلى النهاية وهذا كما يقول الناقد سليمان بن صالح الخداشي عن كتاب رجال حول الرسول لخالد محمد خال " وأنه قد كتب بأسلوب أدبي راق استطاع من خلاله خالد أن ينقل قصص هؤلاء الصحابة إلى قارئه بعرض ممتع لا يمل، وبلغة فنية ما هرة في انتقاء الألفاظ واستثارة العواطف وتحريكها وكأن القارئ يعيش متنقلا بين هؤلاء الرجال العظماء"^١

تميز أسلوبه بسلاسة التراكيب وواضح الدلالة وسهل الألفاظ وسريع الفهم الذي توصل القارئ إلى الأزمنة الماضية ليفتح أبواب التاريخ للاستفادة منه، قديم الإنسانية المنثور على أروع نماذج البشرية الفاضلة وأبهاها كما يقول سليمان بن صالح نفسه رغم أنه ينتقد خالد محمد خالد.

" أنه (أي خالد) برغم رقي لغته وخصوصية تراكيبه إلا أنه واضح العبارة مشرق الأسلوب لا يستغلق فهمه على القارئ مهما كانت ثقافته"^٢.

ومن أهم الأمور التي تميزت كتبه عن غيرها من كتب التاريخية، أن سرده قد تجمل بتصويرات صادقة وبحوارات ثابتة بأخبار متواترة وبأحاديث مقبولة، ليست في سرده خيالات كاذبة وأساطير مفرطة وتشويهات جارحة مثلما نرى في غير كتبه في

^١ سليمان بن صالح، خالد محمد خالد في الميزان ط/مكتبة نور {ص ١٠١}

^٢ نفس المرجع: ص ١٠٢، ١٠١

مجال الرواية التاريخية بل تصويراته منسوجة ومقتبسة من الأحاديث والأخبار الصادقة الحقيقة الثابتة عند المؤرخين وهذا كما يقول الكاتب نفسه في مقدمة كتابه "رجال حول الرسول" "فالعظمة الباهرة التي نراها على صفحات هذا الكتاب لأولئك الرجال الشاهقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست أساطير وإن بدت من فرط إعجازها كالأساطير إنها حقائق تشكل كل ما كان لأصحاب الرسول من شخصية وحياء. وإنما لتسموا وتتألق لا بقدر ما يريد لها الكتاب والواصفون بل بقدر ما أراد لها أصحابها وذوها أو بقدر ما بذلوا في سبيل التفوق والكمال من جهد خارق مبرور."^١

ومن تصويره مثل هذا:

في قصة مصعب بن عمير(ر)

"وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه، فضرب يده اليسرى فقطعها، فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل..... ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه واندق الرمح، ووقع مصعب وسقط اللواء.

وقع مصعب.....وسقط اللواء....

وقع حلية الشهادة، وكوكب الشهداء....

وقع بعد أن خاض في استبسال عظيم معركة الفداء والإيمان...."^٢

وفي قصة أبو ذر الغفاري:

عند ما بين خالد موقف أبي ذر ضد المال والترفة

"وألقى الرسول عليه يوماً هذا السؤال:

يا أبا ذر: كيف أنت إذا أدركك أمراء يستأثرون بالفيء...؟

^١ خالد محمّد خالد، رجال حول الرسول ط، المكتبة العصري للطباعة والنشر ط/المكتبة

العصرية/بيروت ص ٥

^٢ نفس المرجع، ص- ٢٦

فأجاب قائلاً:

إذا والذي بعثك بالحق لأضربن بسيفي...."

فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم

"أفلا أدلك على خير من ذلك....؟"

اصبر حتى تلقاني"

تجري لماذا سأله الرسول هذا السؤال بالذات...؟

الأمرء...والمال...؟

تلك قضية أبي ذر التي سمىها حياته- وتلك مشكلته مع مجتمع ومع المستقبل...

ولقد عرفها الرسول عليه السلام فألقى عليه هذا سؤال ليزوده بهذه النصيحة

الثمينة: "اصبر حتى تلقاني"^١

ومثل هذا نرى كثيراً من تصويراته التي تجمل سرده وتزين أسلوبه.

ومما يميز كتبه عن غيرها أن خالد ألف كتبه من الروايات التاريخية من أجل

إظهار قيم الإنسانية وجوانب الأخلاقية خلال إبرازه شخصيات باهرة ومقبولين لدى

المجتمع بمعنى أنه كتب لإثبات الأخلاق الدينية وتوطيد مسؤوليات الإنسان وواجبات

الأشخاص، مثل الصداقة، والعدالة، والحرية، والقناعة، والزهد، ووساوس الفرد،

والمواساة، والأمانة وذلك يظهر من قول شاكر النابلسي وهو الخبير بكتب ومقاصد

خالد:

"من خلال كتابات خالد الإسلامية عن خلفاء الرسول وعن إنسانيات المسيح،

وعن أولياء الله من الصوفية لم يكن خالد يعيد كتابة التاريخ وسير الأنبياء،

والتابعين، والأولياء لمجرد التكرار والاجترار التراث ولكن كان يريد من وراء هذه

الكتابات إضاءة الجوانب الإنسانية في هذه الشخصيات والمتمثلة في الحكمة،

^١ خالد محمّد خالد، رجال حول الرسول ط، المكتبة العصري للطباعة والنشر ط/المكتبة

العصرية/بيروت ص ٤٣

والعدالة والزهد^١ وكانت كتابات خالد الإسلامية، دعوة صريحة من خلال دروس الدين العظيمة للتذكير بإنسانية الإنسان وأخلاقه وواجباته ومسئوليته مواطنًا كان أم حاكمًا^٢

كانت كتابته ممّا تظهر الحقائق التي تشكل كل ما كان لرجال الدين ولقواد المجتمع من محاسنهم وسماتهم ولإظهار ما بذلوا في سبيل الحق والتفوق والكمال من جهد خارق مبرور يتجللون في قلوب الناس أبداً وليتنور في ضمائرهم غمداً تعزيز للإسلام والمسلمين وتثبيتاً لإنسانية الإنسان وحضارة الحاضرين وليست كتابته لتشويه أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ولتشنيعهم كما نرى ذلك في أكثر روايات تاريخية لجرجي زيدان وغيرهم من الروائيين كما يقول الكاتب نفسه في مقدمته كتابه رجال حول الرسول صلي الله عليه وسلم

"والآن لنقترب في خشوع وغبطة من أولئك الرجال الأبرار لنستقبل فيهم أروع نماذج البشرية الفاضلة وأبهاها... ولنرى تحت الأسماط المتواضعة أسمى ما عرفت الدنيا من عظمة ورشد... ولنشهد كتاب الحق وهي تطوي العالم القديم بأيمانها، زاحمة جو السماء بروايات الحقيقة الجديدة التي أعلنوا بها توحيد الرب، وتحرير الخلق"^٣

السادسة: ومن أظهر المميزات التي انفرد بها سرده وأسلوبه أنه كمتكلم للمخاطبين طيلة قصصه بإلقاء بعض الأفكار إلى القارئ وتقديم بعض الأسئلة إليهم لاستحضار القارئ في أنفسهم ما سيثبت الكاتب قبل ذكره وبيانه:

كما في قصة جعفر بن أبي طالب:

أنظروا جلال شبابه..

أنظروا نظرة إهابه...

^١ شاكر نابلسي، ثورة التراث في فكر خالد محمّد خالد ص ٣٥٦

^٢ نفس المصدر، ص ٣٥٧

^٣ - خالد محمّد خالد، رجال حول الرسول ط/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر {ص ٦}

أنظروا أناته وحلمه... حديه... وبره... تواضعه وتقاه...
انظروا شجاعته التي لا تعرف الخوف... وجوده الذي لا يخاف الفقر...
انظروا طهره وعفته..
انظروا صدقه وأمانته....
انظروا فيه كل رائعة من روائع الحسن، والفضيلة، والعظمة، ثم لا تعجبوا،
فأنتم أمام أشبه الناس بالرسول خلقا، وخلقاً..
أنتم أمام من كناه الرسول ب "أبي المساكين"
أنتم تجاه من لقبه الرسول ب "ذي الجناحين"
أنتم تلقاء "طائر الجنة" الغريد... جعفر بن أبي طالب.. عظيم من عظماء الرعييل
الأول الذين أسهموا أعظم إسهام في صوغ صوغ ضمير الحياة..
وكما في تصوير رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"أي معلم كان... وأي إنسان..؟؟"
هذا المترع عظمة، وأمانة وسموا..؟
ألا إن الذين بهرتهم عظمتهم لمعدورون.
وإن الذين افتدوه بأرواحهم لهم الرابحون.
ابن عبد الله محمد رسول الله إلى الناس في قيظ الحياة..
أي سر توفر له فجعل منه إنسانا يشرف بني الإنسان..؟
وأي يد طولى، بسطها شطر السماء، فإذا كل أبواب رحمتها، ونعمتها وهداها
مفتوحة على الرحاب..؟
أي إيمان. وأي عزم، وأي مضاء..؟
أي صدق، وأي طهر، وأي نقاء..
أي تواضع... أي حب...أي وفاء؟
أي تقديس للحق؟
أي احترام للحياة، وللأحياء..؟

لقد آتاه الله من أنعمه بالقدر الذي يجعله أهلاً لحمل رأيته والتحدث باسمه بل يجعله أهلاً لأن يكون خاتم رسله..

ومن ثم، كان فضل الله عليه عظيماً..

ومهما تتبار القرائح والإلهام والأقلام متحدثه عنه، عازفة أناشيد عظمته، فستظل جميعاً كان لم تبرح مكانها،

ولم تحرك بالقول لسانها..^١

فهذه الخطوة العظيمة التي خطها خالد محمد خالد ليست ممّا يكاد أن يغفل عنها الكتاب والباحثون، وليست ممّا يكاد أن ينسى الناقدون والدارسون، بل بقدر ما قدمه الكاتب من خدمات جليلة وطريقة جديدة ينبغي أن تكب هذه الخطوة بماء الذهب في صفحات تطوّر القصّة التاريخية ونشأتها وينبغي أن تعتبر هذه المحاولة محاولة جادة لتزويد الرواية التاريخية ولتزيينها بسرد ممتاز جديد وبأسلوب فائق راق وينبغي أن تعدّ هذه الكتابة كنقطة التحوّل في مجال الرواية التاريخية مصبوغة بالحقائق وجوهر الأشياء وغير مشوبة بالخيالات الرذيلة والتأفّهة وغير مقرونة بالأساطير الكاذبة رغم أنه تصويراته تظنّ كالأساطير بفرط أسلوب جماله.

المصادر والمراجع

- رجال حول الرسول - خالد محمد خالد ط/ المكتبة العصرية بيروت
- ٥٠ فكرة يجب أن تعرفها عن الأدب - جون ساذر لاند ط/ المكتب المصري للمطبوعات

- ثورة التراث دراسة في فكر خالد محمد خالد-د/شاكر نابلسي
- خالد محمد خالد في الميزان-سليمان بن صالح
- شعرية السرد في روايات أشرف أبو اليزيد-د/سبينة ك ط/ دار فهرس
- الأدب والنقد عند العرب - د/أحمد إبراهيم رحمة الله ط/مكتبة كاليكوت

^١ خالد محمّد خالد، رجال حول الرسول ط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ص ١٦٩